Le Monde

PROCHE-ORIENT

Pas de retrait simultané du Liban

« En dehors du cadre de ce règlement global, estimez-vous possible un retrait simultané, total ou partiel, des troupes syriennes et israéliennes du Liban ?

– Nous croyons que la question libanaise doit être séparée du problème du Moyen-Orient. Mais nous refusons tout rapport entre notre présence au Liban et celle d'Israël. Nous sommes intervenus en tant que force sœur, sur la demande des autorités et du peuple libanais, alors que les forces d'invasion israéliennes l'ont fait pour opprimer le peuple libanais et les Palestiniens présents au Liban, en agressant un pays arabe indépendant et souverain, membre de l'ONU et de la Ligue arabe.

» Les Israéliens et les Américains comprennent les raisons de notre refus : il exprime une volonté populaire arabe prenant appui sur une histoire, une langue, des intérêts et une destinée communs. Les Français devraient particulièrement connaître les liens qui unissent la Syrie et le Liban dans le cadre de notre appartenance commune à la nation arabe.

Assad, nous l'avons lu, avait dit que l'armée syrienne était entrée au Liban sans la permission des autorités libanaises, et même, à leur insu. Quelques jours plus tard à Colombo, Abdel-Halim Khaddam, ministre syrien des Affaires Étrangères, confirma :

« Nous n'avons demandé la permission de personne pour entrer au Liban, et nous ne demanderons la permission de personne pour en sortir ».

À droite, fac-similé d'*an-Nahar* (15 août 1976) qui rapporte cette phrase célèbre de Khaddam et la réponse de Raymond Eddé, qui dit :

« J'attire l'attention de l'opinion publique libanaise, arabe et internationale, sur la contradiction entre ce qu'a déclaré le ministre Khaddam à Colombo, et ce qu'il a dit à Paris, au ministre français des Affaires Étrangères, M. Sauvagnargues : que l'armée syrienne est entrée au Liban à la demande d'une partie de l'opinion publique libanaise, et du gouvernement libanais. Et aussi, sur la contradiction entre cette déclaration du ministre Khaddam, et celle qu'avait faite le président Assad au président français, Valéry Giscard d'Estaing [qui contredit également] le contenu du dernier discours d'Assad [pages précédentes] pour légitimer l'entrée syrienne au Liban ».

Comme Khaddam, Arafat et les Joumblatt, Hafez Assad a un double langage, selon qu'il s'adresse à un public oriental ou occidental. Dans son interview au journal *Le Monde*, le 2 août 1984 (à gauche), il déclare, à l'intention de Mitterrand et de son public, être entré à la demande des autorités libanaises. La politique de Mitterrand consistera à dire qu'il le croit... comme si personne ne lui avait rapporté la vérité.

اده : صراحة خدام تأكيد جديد لخطة احتلال سوريا قسماً من لبنان كخطوة أولى على طريق التقسيم

اعتبر العميد ريمون اده صراحة وزير خارجية سوريا السيد عبد الحليم خدام في حديثه عن لبنان في مؤتمر كولومبو "تأكيدا جديدا لوجود الخطة السورية الرامية الى احتلال قسم من لبنان كخطوة اولى نحو التقسيم".

وكان العميد ريمون اده يتحدث في ندوة صحافية عقدها ظهر امس. وقد سئل ما هو تعليقه على الحوادث التي رافقت سقوط تل الزعتر، فقال: "لا اريد ان اتكلم عن هذا الموضوع لاني ساضطر الى مهاجمة جهات كثيرة. واني اترك ذلك للمراسلين الصحافيين من محليين واجانب وللمؤرخين، وعندئذ سيكتشف اللبنانيون العار الذي لحق بهم وبسمعتهم بسبب تصرفات البعض، والذي ليس له من مثيل الا اذا رجعنا الى تصرفات النازيين".

صراحة خدام

وسئل عما لديه من جديد على صعيد الازمة، فقال: "الشيء الذي لفتني في صحف هذا الصباح، المشادة حول لبنان بين خدام وابو اللطف في كولومبو.

فقد قرأت ما يأتي: "... رد السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء السوري، كما سبق له ان فعل في اجتماعات جامعة الدول العربية حول المشكلة اللبنانية قائلا: "لم نطلب من احد تصريحا بدخول لبنان ولن نطلب من احد تصريحا للخروج منه. وقال خدام ان بلاده ليست مسؤولة عن استمرار المعارك في لبنان".

اود بادىء ذي بدء ان اشكر الوزير خدام على صراحته، وهذه هي المرة الثانية التي يفسح لي في المجال لان اشكره. المرة الاولى كانت في حزيران ١٩٧٣ عندما ذهبت الى سوريا واستقبلني في نادي الفروسية، وللمرة الثانية اليوم بسبب صراحته التي تقترب كثيرا هذه المرة من الوقاحة اذ قال: "لم نطلب من احد تصريحا بدخول لبنان".

فاود ان اسأل سليمان فرنجيه بصفته رئيسا للجمهورية عن رأيه في تصريح الوزير خدام المبني على الواقع. وعلى كل، وبعد تصريح خدام اصبح الجميع يعرفون في لبنان وخارجه، ان الجيش دخل من دون موافقة السلطات المختصة والشرعية. اما سكوت سليمان فرنجيه فلا يبرر نكوثه بقسمه".

ما هو موقف شمعون؟

واضاف اده: "ولهذه المناسبة اود ان الفت الرئيس شمعون الى ما ورد في تصريح الوزير خدام هذا، مذكرا برده على الوزير خدام الذي نشرته الصحف في تاريخ ١٩٧٦/١/٨ عندما قال خدام: "ان لبنان جزء من سوريا وسنعيده لدى اي محاولة للتقسيم بما في ذلك الجبل والساحل والاقضية الاربعة". وكان رد الرئيس شمعون في ذلك الحين وطنيا وتاريخيا اذ قال: "ان التصريح الذي ادلى به الوزير خدام قد اثار ضجة في اوساط الرأي العام، مع انني اتمنى الا ينظر الى هذا القول بروح الجد، لان مثل هذا التصريح يدعو الى السخرية اكثر ما يدعو الى القلق. وكنت اتمنى على الصديق عبد الحليم خدام ان يتمكن من استعادة الجولان والاراضي السورية المحتلة قبل التفكير في ضم لبنان الى سوريا".

هذا الكلام، كلام مسؤول وجدي. ولكن ليسمح لي الرئيس شمعون بان اسأله بعدما استولى الجيش السوري على سهل البقاع وعكار من دون ان اتكلم عن وجوده في جزين وصوفر وزحلة، لماذا لا يحتج اليوم على هذا الاحتلال ولا يحتج خصوصا على تصريح خدام في كولومبو، هذا التصريح الذي يمس بكرامة كل لبناني، وقد جاء تأكيدا لصحة اقوالي عندما قلت في باريس في تاريخ ٢٤ كانون الثاني الماضي ان لبنان اصبح تحت الانتداب السوري؟

ما زلت اثق باللبنانيين

واود ان اسأل جبهة الكفور واللبنانيين الذين يؤيدونها والذين وضعوا ثقتهم بها، ما هو رأيهم في قول خدام في كولومبو: "لن نطلب من احد تصريحا للخروج من لبنان"، فهل انهم يؤيدون هذا القول؟ وهل يعلمون ان كل موافقة على هذا القول تشكل خيانة عظمى؟

واني لم ازل اثق بان اللبنانيين، خصوصا المسيحيين، والموارنة منهم على الاخص، لا يمكنهم الا ان يشاركوني في تخوفي من احتلال الجيش السوري لقسم كبير من لبنان الذي هو بمثابة الخطوة الاولى نحو التقسيم.

واني افهم موقف الموارنة الذين قرروا ان يهاجروا من وطنهم هربا من العيش تحت ارادة سياسية واحدة لا تفكر الا في مصالحها الخاصة والتي تمنع كل تفكير اخر او تصرف اخر مخالف لسياستها التي ادت الى خراب لبنان واحتلاله.

واعود لاسأل الرئيس شمعون الذي عينه سليمان فرنجيه وزيرا للخارجية واصبحت كل هذه الامور من صلب اختصاصه، لماذا لا يرد اليوم على قول الوزير خدام الذي جاء فيه انه لن يطلب من احد تصريحا لدخول لبنان والخروج منه؟.

واخيرا الفت الرأي العام اللبناني والعربي والدولي الى التناقض بين ما صرح به الوزير خدام في كولومبو وما قاله عندما كان في باريس لزميله وزير الخارجية الفرنسية سوفانيارغ من ان الجيش السوري دخل لبنان بناء على طلب فئة من الرأي العام اللبناني والحكومة اللبنانية، ثم بين ما قاله الوزير خدام وما سبق ان اعلنه الرئيس حافظ الاسد للرئيس الفرنسي جيسكار ديستان وما ورد في خطابه الاخير لتبرير دخول الجيش السوري لبنان.

وفي ما خصني ان الكلام الصحيح هو ما قاله خدام في كولومبو واردده كي يبقى راسخا في اذهان اللبنانيين: "لم نطلب من احد تصريحا لدخول لبنان، ولن نطلب من احد تصريحا للخروج منه".

فهنيئا لجبهة الكفور على هذه النتيجة التي اوصلت لبنان اليها!".

زال السبب

من جهة اخرى، اوضح العميد اده ان الاجتماع الذي كان مقررا عقده في منزله في حضور الرئيسين رشيد كرامي وصائب سلام والسيدين كمال جنبلاط وياسر عرفات قد الغي لان الموضوع الذي كان سيبحث فيه قد عولج وهو يتعلق بوقف اعمال الخطف في المنطقة الغربية ومنع التجاوزات من اي نوع من قبل الفئات غير المسؤولة.

وعقد بعد ظهر امس اجتماع في منزل اده ضم النواب السادة: ناظم القادري وحسن الرفاعي ومخايل ضاهر والبر منصور. وقد تدارس المجتمعون آخر التطورات على الساحة اللبنانية.